

دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن
الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة
من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

فوز بنت مهزح الحربي

باحثة أصول التربية جامعة بيشة

أ.م.د/ شيخه عبدالله البريكي

أستاذ أصول التربية المساعد - كلية التربية

جامعة بيشة



المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الثامن - العدد الثالث - مسلسل العدد (١٧) - يوليو ٢٠٢٢

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

JSROSE@foe.zu.edu.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail

دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

أ.م.د/ شيخه عبدالله البريكي

أستاذ أصول التربية المساعد - كلية

التربية جامعة بيشة

فوز بنت مهزح الحربي

باحثة أصول التربية جامعة بيشة

أولاً: مقدمة البحث.

التربية عملية ذات أهمية لكل من الفرد والمجتمع معا فضرورتها للفرد تكون في المحافظة على جنسه وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه وتنمية ميوله بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه والتربية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة بأمن وسلام.

ويعد الأمن في المجتمعات المختلفة أهمية قصوى للحفاظ على الأنفس والممتلكات والوجبات والحقوق، ومن أهم الأدوار التي تضطلع بها الحكومات الحفاظ على الأمن فيها، ومن المهددات الأمنية الأحداث الشبه متكررة من أعمال إرهابية وجرائم مستتكرة حول العالم أو في بلادنا على وجهه الخصوص، حيث يظهر جلياً من خلالها أن من أهم التحديات التي تواجهه الكثير من الحكومات اليوم هو القضاء على هذا الإرهاب وتجفيف منابعه.

والأمن الفكري من أهم أنواع الأمن؛ حيث يتعلق الأمن الفكري ببنية الإنسان الفكرية والعقلية، والتي تحدد أهدافه ومبادئه، وسلوكه واتجاهاته وعقائده وعلاقاته مع الآخرين.

ومن ثم فهو جزء لا يتجزأ من الأمن العام، بل الأساس لأي أمن، وركيزة أساسية لتحقيق الأمن والاستقرار للوطن والمواطن (الدهشان، ٢٠١٦).

وتعتبر المؤسسات التربوية - بحكم اتصالها الدائم والمباشر مع أفراد المجتمع، وتعاملها مع الفكر - أحد أهم أسلحة الوقاية، لامتلاكها للوسائل اللازمة في مواجهة الفكر المنحرف؛ فالمؤسسات التعليمية أكثر قدرة على إشباع حاجات الأمن في نفوس الأفراد وذلك من خلال النسق التربوي الذي تحتله داخل كيان المجتمع، وتلعب دوراً هاماً وحيوياً في المحافظة على بناء واستقرار المجتمع من خلال تجسيد الأمن الفكري (علي، ٢٠١٨).

ويعتبر طلاب المرحلة المتوسطة من أهم الطلاب الذين يتعرضون لمشكلات فكرية نظراً لمرورهم بمرحلة المراهقة التي تؤدي إلى الكثير من التغيرات لديهم كالتغيرات الفسيولوجية والسلوكية والعقلية والجسمية.

وبين الداهري (٢٠٠٨) أنهم من أكثر الفئات حاجة لتعزيز النمو المعرفي والوجداني والسلوكي وفي كافة الجوانب حيث تمتاز انفعالات المراهق في هذه المرحلة بأنها مرهفة وعنيفة، متذبذبة ومنطلقة ومتهورة، وتمثل مزيجاً من انفعالات طفولية وراشدة في نفس الوقت.

ومن خلال ما سبق تبين لنا وجود مشاكل لدى الطلاب في مرحلة المراهقة وتجلت لنا مشكلة الحفاظ على الأمن الفكري لدى الطلاب في مرحلة المراهقة ومرحلة المراهقة المبكرة على وجه الخصوص، وهي المرحلة من ١٢ حتى ١٦ سنة، وهي ما تتزامن مع المرحلة المتوسطة في مدارس المملكة العربية السعودية، لذلك جاءت هذه الدراسة لتعزيز الأمن الفكري لدى هذه الفئة من خلال الكشف عن دور الأنشطة المدرسية في هذا الجانب.

ثانياً: مشكلة البحث.

الأمن الفكري أحد أهم مجالات الأمن أهمية للحفاظ على أمن الأفراد والمجتمعات، وهو ضرورة لعيش الدول والمجتمعات واستمرارها في سعادة ورخاء ونهضة واستقرار. ولا بد لحماية المجتمع من بوادر زعزعة الأمن فيه وما يترتب عليها من أضرار، أن يركز المجتمع على الحماية والوقاية وذلك من خلال الاهتمام بالنشء وتكوين فكره وذلك من خلال المؤسسات التربوية والمدرسة على وجه الخصوص.

حيث وضحت دراسة الدوسري (٢٠١٣) دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية فيكمن في تعهد العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير وطرقه وأساليبه، وتدريب المتعلمين على ممارسة التفكير الناقد، وإشاعة ثقافة الحوار الهادف وغرس قيمه لدى المتعلمين، وتقبل الآراء المختلفة وفق الضوابط الشرعية.

ومن خلال عملي كمعلمة في المرحلة المتوسطة لاحظت اختلاط مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات حيث لا تفرق كثير من الطالبات بين هذه المفاهيم بشكل سوي، فمثلاً قد تعتبر

احداهن أن الاعتداء على حقوق زميلاتها قوة شخصية، ترى أخرى أن إقصاء الآراء التي لا توافق هواها حرية شخصية.

وقد وضحت دراسة الدوسري (٢٠١٢) إلى أن أحد أهم أسباب الانحراف الفكري لدى الطلاب هو العامل الثقافي وذلك من خلال تأثر الطلاب بالمواقع الإلكترونية المنحرفة، وأن أهم الوسائل للوقاية من الانحراف الفكري كانت استخدام الأساليب التربوية في المدرسة والمنزل.

ويؤكد الزعبي (٢٠٠٩) في سيكولوجية المراهقة أهمية تبني المراهق في سن مبكر وأوضح أن مرحلة المراهقة مرحلة يبدأ فيها الفرد بالتفكير في عمل معين أو تبني فكر سياسي أو ديني معين بشكل واضح، وهذا ما يجعل المراهق في هذه المرحلة أحوج ما يكون إلى التوجيه الصحيح، والسير به نحو المستقبل الذي يحقق له السعادة، ويعود على المجتمع بالخير الوفير، وهذا لا يتحقق له إلا من خلال الدور التربوي للمدرسة.

كما وجاءت دراسة العتيبي (٢٠١٩) لتؤكد أهمية دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ومدى اسهامهم الفعال في توعية الطلاب.

ومن خلال خبرة الباحثة الميدانية والدراسات السابقة تبين لدى الباحثة أن مشكلة الأمن الفكري مشكلة شائكة في التعليم وتحتاج لمزيد من الدراسات لتعزيز دور المدرسة فيها وخصوصاً في مرحلة المراهقة المبكرة . والتي تقابل المرحلة المتوسطة في المملكة . حيث هي البداية والمرتكز للمراهقة المتأخرة والتي تناولها عدد من الدراسات وكانت بالمقابل شحيحة خلال هذه المرحلة المبكرة للمراهقة، لذلك جاءت هذه الدراسة؛ وقد انحصرت في التساؤل الرئيسي التالي:
ما دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة عنيزة؟
وتفرع منه الأسئلة التالية:

- ١) ما دور الأنشطة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
- ٢) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور المدرسة لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص)؟

ثالثاً: أهداف البحث.

تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على واقع دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال وجهة نظر المعلمين.
- الكشف عن الفروقات في دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري تعزى لاختلاف المبحوثين من حيث (الجنس، التخصص).

رابعاً: أهمية البحث.

- الأهمية النظرية للدراسة:

تنبثق الأهمية النظرية للبحث الحالي من قلة الدراسات والبحوث التي تناولت دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري للطلاب في المرحلة المبكرة من المراهقة مما قد يجعل هذه الدراسة تثري المكتبة البحثية بما تضيفه من معرفة علمية في مجال الأمن الفكري خلال هذه السن الحرجة.

- الأهمية التطبيقية للدراسة:

يؤمل أن يساعد هذا البحث القيادات العليا عند تصميم أو إقرار البرامج التوعوية والأنشطة، كما قد يساعد قادة المدارس أيضاً لوضع الخطط المدرسية والبرامج لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء نتائج البحث.

خامساً: حدود البحث.

- الحدود الموضوعية: وتتمثل في دراسة دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة عنيزة.
- الحدود الزمانية: سيتم عمل البحث خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٣.١٤٤٢ هـ.
- الحدود المكانية: جميع مدارس المرحلة المتوسطة (بنين . بنات) في محافظة عنيزة.

سادساً: مصطلحات البحث.

تتمثل أهم المصطلحات التي اشتمل عليها هذا البحث فيما يأتي:

١. الدور: الدور في الاصطلاح فإنه "الواجب والمسئولية التي يجب القيام بها" (عفيفي، ٢٠٠٤).

يقصد بدور المدرسة إجرائياً: "مجموعة الممارسات والأدوار التي يجب أن يضطلع بها كل من المعلم والمرشد وما ينبغي ان تكون عليه المناهج والأنشطة المدرسية من أجل تعزيز الأمن الفكري في مدارس المرحلة المتوسطة".

٢. تعزيز: التعزيز إجرائياً في هذا البحث هو "تقوية الأمن الفكري، مما يجعله أكثر ثباتاً وقوة واستمراراً بالفكر المعتدل القويم، والابتعاد عن الفكر المنحرف، والرغبة في تحسين الفكر المنحرف وتقويمه" (سفران، ٢٠١١).

٣. الأمن الفكري: يعرفه الحكيم (٢٠٠٨) بأنه (هو حماية المنظومة الفكرية والعقائدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع؛ بما يكفل الاطمئنان إلى سلامة الفكر الإنساني من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني بجميع مقوماته).

ويقصد بالأمن الفكري إجرائياً في هذا البحث " مجموعة الممارسات والأنشطة التي تقدمها المدرسة لتحسين عقول النشء . طلاب المرحلة المتوسطة . بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الوسطية وسماحة الدين في المجتمع المسلم، بهدف إخراج جيل قادر على تنمية نفسه ومجتمعه".

المبحث الأول: الأمن الفكري

الأمن في اللغة والاصطلاح:

الأمن لغة: ضد الخوف، ومنه قوله تعالى: "الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف" (قريش: ٤)، وفي قوله تعالى: "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً" (البقرة: ١٢٥) أي: ذا أمن. ويعرف الأمن في الاصطلاح:

١. "هو التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة" (التمييمي، ٢٠٢٠).

٢. "هو الاستقرار والأمان والطمأنينة التي يشعر بها الفرد والمجتمع، وفي ظلّه تستطيع الأمة أن تنفرغ للبناء والتطوير في مختلف مجالات الحياة" (سعيد والحرفش، ٢٠١٠). ومن التعريفات السابقة ترى الباحثة أن الأمن يعني الطمأنينة والاستقرار، ونلاحظ أيضاً أنه يدور حول معنى التطور والتنمية.

الفكر في اللغة والاصطلاح:

الفكر في اللغة في لسان العرب: فكر بفتح الفاء أو كسرهما: الفَكْرُ والفِكْرُ، يعني: إعمال الخاطر في الشيء، والتفكير: التأمل، ويقال ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة (ابن منظور، ١٩٩٧).

وتنوعت تعريفات الفكر بالاصطلاح نذكر منها عدة تعريفات، وهي:

١. "إن الفكر مرادف للتفكير لعلاقته الوثيقة بأنشطة الذهن وإعماله العقل في مجال المعرفة، كما أن الفكر ينبع من عقيدة ومبادئ المجتمع ويتأثر بهما ويؤثر فيهما سلباً أو إيجابياً على حد سواء" (العتيبي، ٢٠٠٩).

٢. "هو نشاط من أنشطة العقل، بل يمثل أهم العمليات العقلية المعرفية ويأتي في مرتبة الأنشطة العقلية العليا" (الحيدر، ٢٠٠٢).

تعريف الأمن الفكري:

محاولة إيجاد تعريف مفهوم الأمن الفكري هو من الأهمية بمكان حيث ستنبور منه معرفة أهم ركائز هذا البحث وسنخرج لذلك على أهم التعاريف حول هذا المفهوم، فنجد تعدد لآراء المختصين والباحثين والمهتمين بقضايا الفكر الإنساني حول مفهوم الأمن الفكري ومن هذه الآراء نذكر ما يلي:

١. "سلامة فكر الإنسان وفهمه وخلو عقله من المعتقدات والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في الفهم والتفكير سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية" (الهويش، ٢٠١٧).

٢. "الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلباً على أفكاره وحياته الآخرين" (الفتحي، ٢٠٠٩).

٣. "آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجتمع من الآفات ويضمن الطمأنينة والوقاية من الإرهاب الفكري والسلوكيات غير المألوفة وحفظ الاستقرار وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثير الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع". (التميمي، ٢٠٢٠).

وترى الباحثة من خلال هذه التعاريف أن الأمن الفكري يعني: حماية أفكار وعقول أفراد المجتمع من خلال التأكيد على عقيدة المجتمع وقيمه وثقافته السليمة، ومعالجة ما يوجد به من صراع ثقافي غير واعي، أو مشكلات لدى أفراد، والتصدي والوقاية من أي فكر ضار دخيل يهدد المجتمع وأمنه واستقراره.

أهمية الأمن الفكري:

وضح (أبو خطوة والبار، ٢٠١٤) أن أهمية الأمن الفكري تتمثل فيما يلي:

- ١) الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات: دين الأمة، ومعتقداتها، وعاداتها، وتقاليدها.
 - ٢) يساهم الأمن الفكري على حراسة كل بيت بل كل عقل وحمايته من الاختراق.
 - ٣) يستمد الأمن الفكري جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، فهي تحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية.
 - ٤) في حال غياب الأمن الفكري سيكون هناك خلل في الأمن في جميع فروع.
 - ٥) تحقيق الأمن الفكري يعتبر المدخل الحقيقي للإبداع، والتطور، والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.
 - ٦) في تحقيق الأمن الفكري حماية للمجتمع عامة، وللشباب خاصة ووقايتهم من الانحلال الفكري والأفكار الهدامة.
 - ٧) الأمن الفكري يتصدى للجريمة عامة، وجرائم العنف خاصة.
- يتضح مما سبق أن أهمية الأمن تنبع من حفظه لأمن المجتمع ومكتسباته فلا إبداع ولا تطور ولا تلاحم ووحده إلا من خلال وجود الأمن الفكري المستمد من عقيدة المجتمع لجميع شرائح المجتمع بلا استثناء.

وسائل تعزيز وتحقيق الأمن الفكري:

من وسائل تحقيق الأمن الفكري ما ذكره الحوشان (٢٠١١) بعدة نقاط وهي:

- الاعتصام بكتاب الله والسنة النبوية المطهرة، وتعظيمها، وتفعيل الحوار البناء والإقناع في توضيح الشبهات والاستعانة دوماً بأهل العلم.

- العمل على فهم النصوص الشرعية على الوجه الحقيقي لها، وطلب العلم المفيد والعمل الصالح، والتنشئة الصحيحة والاهتمام بتربية النشء على الوسطية.
- التحذير والحذر من أصحاب الأفكار المتطرفة، وتوضيح أهم الصفات والسلوكيات والأفكار التي يحملونها لتلافيهم، ومتابعة الأبناء بشكل تربوي وعملي لحمايتهم من الجماعات المتطرفة أو رفقاء السوء.

ويضيف شرقاوي (٢٠١٦) وسائل عدة لتحقيق الأمن الفكري على النحو التالي:

١. الوسطية والاعتدال: هي نشر الفكر الوسطي المعتدل في المجتمع وشبابه والتي هي أساس الفكر الصحيح والعمل من منطق علمي مبني على البراهين والأدلة.
٢. إكساب صفات المواطنة الصالحة وقبول الآخر: وتعني هذه احترام الآخر وتقبل أفكاره وعدم التفرقة في المعاملة على هذا الأساس وتعليم الممارسات الديمقراطية الحقيقية للشباب.
٣. نشر ثقافة الحوار الرشيد: وذلك من خلال إتاحة الفرصة للشباب للحوار البناء وتقويم الاعوجاج الفكري بالدليل والحجة والبراهين.
٤. الحفاظ على الهوية الوطنية: وذلك من خلال الكشف عن مهددات الهوية الوطنية التي تشكل خطر عليهم، والعمل على التصدي لها بفاعلية من جميع المؤسسات المجتمعية.
٥. تحمل المسؤولية: وذلك من خلال حث الشباب على ضرورة تحمل المسؤولية سواء تجاه الشريحة التي ينتمون إليها أو تجاه المجتمع الذي يستوطنوه.
٦. نشر ثقافة التسامح: وهذا من خلال تنشئة الشباب وإكسابهم ممارسات قيمة التسامح وإنكار الذات بالإضافة للاحترام المتبادل مع الآخر.

وترى الباحثة إضافة إلى ذلك أن من وسائل تحقيق الأمن الفكري نشر القدوات في المناهج أو على وسائل المواقع الاجتماعي والإعلام بجميع أشكاله، ودعم هذه القدوات، خاصة الشخصيات المشرفة من كل جيل، لاسيما جيل المراهقين، في زمن استحوذت فيه على عقولهم الرموز التافه والمشهورة في العلن أو الخفية في العالم الموازي لمواقع التواصل الاجتماعي الذي لا يعلم عنه المربون شيء حيث لا يتقاطع عمداً؛ إلا مع فئة المراهقين.

معوقات تحقيق الأمن الفكري:

حصر التميمي (٢٠٢٠) أبرز المعوقات التي تعيق التعليم عن تحقيق الأمن الفكري حسب وجهة نظر المختصين بالتالي:

١. ضعف في توظيف التقنيات الحديثة لتحسين التعليم ومواكبته للتطور العالمي في جميع مراحل التعليم العام والجامعي.
٢. ضعف الشراكة المجتمعية والتعاون بين التعليم وجميع مؤسسات المجتمع المدنية والأمنية.
٣. تدني الاهتمام بأبرز عناصر العملية التعليمية إلى وهو المعلم وتحفيزه، وضعف مستواه التأهيلي، خاصة معلم المواد الشرعية.
٤. تدني مستوى التجهيزات والمباني المدرسية بما ينعكس سلباً على المتعلم.
٥. ندرة موضوعات ومصطلحات الثقافة الأمنية في جميع المناهج التعليمية.
٦. انتهاج نظام البيروقراطية في التعليم والمركزية الإدارية.
٧. قلة المشاريع التي تهتم برعاية فكر الطلاب وشؤونهم.
٨. إهمال أولياء الأمور لأبنائهم وعدم متابعتهم مع المدرسة.
٩. ضعف الاهتمام ورعاية الباحثين في مجال الأمن الفكري والأبحاث العلمية في هذا المجال.
١٠. الهدر التربوي الحادث في العملية التعليمية كالرسوب، والتسرب، وانخفاض نسبة التفوق. بالإضافة إلى ما تم ذكره ترى الباحثة أن من أهم معوقات تعزيز الأمن الفكري ما يلي:
١. ضعف التنسيق بين المخططين والمصممين للبرامج الأمنية وبين المنفذين لها.
٢. ضعف التنسيق بين أدوار المدرسة حتى يتم توزيع عمل البرامج بكل دقة بينها، وبحيث لا يؤثر على سير الأنشطة أو العملية التعليمية.
٣. ضعف برامج الوعي الذاتي في المدرسة، فهذه البرامج تساعد بشكل كبير في تحسين طريقة تفكير الطلاب وتقبلهم للأخر، وتعالج تصلب التفكير والرأي الذي يغلب على كثير من الطلاب خاصة في مرحلة المراهقة.

النظريات المفسرة للانحراف الفكري:

تنقسم النظريات إلى عدد من المدارس نذكر منها الدينية والاجتماعية والذاتية.

أولاً-المدرسة الدينية:

- نظرية الوازع الديني:

تعود للمدرسة الدينية ومن روادها (ابن خلدون) و(براون) وهي تعزوا ارتكاب الجرائم والانحرافات إلى ضعف الوازع الديني والتربية الدينية غير الصحيحة (الدعجة، ٢٠١٨).

ثانياً: المدرسة الاجتماعية:

تنطلق نظرياتها من تفسير الانحراف من البيئة الاجتماعية التي يعيش بها الفرد بكل ما تحويه من عوامل مؤثرة اجتماعية كانت أو نفسية أو اقتصادية.

وكل نظرية تحاول إرجاع سبب الانحراف إلى عامل أو أكثر من العوامل الاجتماعية؛ ومن أهم هذه النظريات المفسرة ما يلي:

١. نظرية التفكك الاجتماعي: ورائدها (ميشيل مان) وهي تعني كافة مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحية الثقافية والعضوية، وقد تعني أيضاً عدم التوافق والانسجام أو الصراع وفقدان الشعور بالانتماء للمجتمع أو عدم التوازن بين أجزاء ثقافات المجتمع. (أبوتوتة، ٢٠٠٧)

وترى الباحثة أن العزلة الاجتماعية التي رافقت الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار وباء (كوفيد-١٩) قد ألقت بظلالها على الترابط الاجتماعي بين العائلات والاقرباء والذي له -كما تنص نظرية التفكك الاجتماعي- تأثير على المراهق، وقد أكد كل من (Imran, Zeshan) (Pervaiz, 2020) على أن المراهقين قد يشعرون بالإحباط والعصبية والانفصال والحنين والملل بسبب التباعد الاجتماعي خلال هذا الوباء.

٢. نظرية المحاكاة (النظرية السلوكية): ويعد مؤسس النظرية عالم الاجتماع الفرنسي "جبريل تارد"، فقد عارض تارد رد السلوك الانحرافي كما تراه المدرسة الوضعية الإيطالية إلى التكوين البيولوجي الموروث، وعزا سبب السلوك المنحرف إلى البيئة الاجتماعية، فالفرد لا يولد مجرماً؛ بل ينحرف بإيحاء من الآخرين وبتقليدهم (دويدار والنيال، ٢٠٠٥).

٣. نظرية الوصمة: وهذه النظرية أسسها (جوفمان) وتنص على أن السلوك الانحرافي ناتج عن تفاعل بين فعل الفرد الانحرافي وردود فعل المجتمع تجاهه، وبتنامي رد الفعل يصل الفرد إلى استقرار الفعل الانحرافي لديه ومن ثم وصمه بالانحراف. (الطخيسي، ١٩٨٦).

٤. نظرية صراع الثقافات: صاحب هذه النظرية هو عالم الاجتماع السويدي الأمريكي (ثورستن سيلين) الذي نشر كتابا في عام ١٩٣٨ يحمل عنوان (الصراع الثقافي والجريمة) حيث أكد فيه الدور الذي يلعبه تنازع الثقافات في تكوين الظاهرة الإجرامية (الدعجة، ٢٠١٨).

٥. نظرية الضبط: تعزوا هذه النظرية إلى أن ضعف العادات والقوانين يؤدي إلى حدوث الانحراف والجريمة حيث إن القوانين والعادات والتقاليد الاجتماعية هي من تضبط سلوك وأفكار أفراد المجتمع. (الدعجة، ٢٠١٨)

٦. نظرية المخالطة الفارقة: ازدهرت هذه النظرية على يد "دوين سذرلاند" حيث تنص على أن ما يكتسبه الفرد في عملية المخالطة المكثفة بالأنماط السلوكية المنحرفة، يختلف عن عملية المخالطة بالأنماط السلوكية السوية، ولا تعني المخالطة الفارقة الصحة السيئة، بل تعني نسبة الاختلاط والتعرض لكل من الأنماط السلوكية المنحرفة والأنماط السوية (عبد الغني، ٢٠٠٧).

٧. النظرية الاقتصادية: عزت قضية التطرف إلى البطالة والفقر مع وجود الكثير من النقد لهذه النظرية حيث إن هناك أغنياء يسرقون ويرتكبون الجرائم (الدعجة، ٢٠١٨).

ثالثاً- المدرسة الذاتية:

يذكر الدعجة (٢٠١٨) أن هذه المدرسة تفسر أن جميع الانحرافات والجرائم تعود للعامل النفسي ومنها النظرية الفسيولوجية، حيث يعزوا بعض الباحثين السلوك الإجرامي، أو الجنوح بسبب زيادة إفرازات الغدد الصماء -كما يحدث للمراهق عند البلوغ- أو نقصها، أو اختلال عمليات التمثيل الغذائي، أو حتى الإصابة بإعاقة أو تشوه؛ ولهذا تراها الباحثة من أهم النظريات المفسرة للانحراف الفكري، لأنها تفسر الانحراف الفكري لدى فئة المراهقين موضوع البحث.

ومن خلال هذه النظريات المفسرة للانحراف الفكري والجريمة نرى أننا قد نضع يدنا على مكن الخلل والانحراف الفكري والوقاية من الخطر قبل وقوعه، أو لمعرفة تشخيصه وعلاجه العلاج الأمثل حتى عند وقوعه.

وترى الباحثة أن الجماعات المنحرفة قد تستغل هذه النظريات، فهي أحياناً تتعرف على المراهقين إلكترونياً من خلال مواقع التواصل أو مواقع الألعاب، حيث تسأل عن اسمه وعمره كي تتعرف عليه ثم تبدى بالتوغل لسبر دواخله بالحديث الشبه عفوي لدى المراهق لمعرفة ما ينقصه

وما يحتاجه، فتوفره له وتستغله من حيث لا يعلم، فمثلاً قد تستغل نظرية الوصمة فتجذب المراهقين وتعطي لهم ألقاب جميلة وتدعوهم للفخر وتقدير الذات عكس ما ينادون فيها من عائلاتهم أو أقرانهم، وأن كان يوصم بالراسب والفاشل فهي تصمه بالبطل الفائز والناجح في الدنيا والآخرة وهكذا.

المبحث الثاني: المرحلة المتوسطة وطلابها

ينتقل الطالب من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة عند ولوجه المرحلة المتوسطة، وينتقل عندها للمراهقة المبكرة حيث أيضا ينتقل للمراهقة المتوسطة عند دخوله المرحلة الثانوية ويبلغ مرحلة المراهقة المتأخرة عند دخوله الجامعة، وتعد مرحلة المراهقة المبكرة من أهم مراحل المراهقة حيث يتغير بها الطالب كثيراً وعلى جميع الأصعدة وقد يؤثر هذا التغير على المراحل التي تليها من حياته من نمو جسدي وعقلي وفكري أو حتى روحي.

١. خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

لابد لنا أولاً أن نعرج على تعريف مفهوم المراهقة وأقسامها قبل الدخول في خصائص النمو في مرحلة المراهقة.

مفهوم المراهقة:

المراهقة لفظاً معناها النمو وقولنا: راق الفتى، وراقت الفتاة، بمعنى أنهما نما نموًا مستطردًا، وفي هذا تمكن الاقتراب من اللحم والنضج (الجسماني، ١٩٩٦).

والمراهقة في الدراسات النفسية العربية ترجمة لكلمة (Adolescence) أصل معناها اللاتيني، ويعني الاقتراب المتدرج للنضج.

ويرى عثمان (١٩٩٩) أن المراهقة تختلف باختلاف المجتمعات التي توجد فيها وتحدد بالقانون السيادي للدولة نظراً لما ترتبط به من مسؤوليات وقوانين عند نهايتها، والأغلب أنها تمتد من (١٢-١٨) عامًا، وقد تصل إلى ٢١ عامًا، فيطلق على الشخص خلال هذه الفترة حدث، فالمراهقة ارتبطت ارتباط واضح بالمجتمعات الحديثة، وتشكل هذه الفترة مرحلة توترات وضغوط حيث إنها مرحلة انتقالية، جاءت نتيجة تغيرات في البناء الاجتماعي لم يواكبها تغيرات ثقافية تبين كيفية التعامل مع من هم في هذه المرحلة، حيث إن كثير من أوجه التوتر ناتجة عن الاستجابات المتضاربة نحو سلوك واحتياجات المراهقين، وتزداد ظروف هذا التوتر لعدم توفر

الاستقلال المادي للمراهق الذي يمر بتغيرات بيولوجية حيوية تتطلب تلبية احتياجات معينه له، بينما في المجتمعات البسيطة لم تشهد هذه المرحلة مؤثرات كتلك التي تشهدها المجتمعات الحديثة، فكان كل من الذكور والإناث يتحول من الطفولة إلى الرشد بمجرد البلوغ، فيرى الشخص نفسه في صفوف الراشدين وما يرتبط بهذه المرحلة من مسؤوليات وحقوق.

ترى الباحثة بأن المراهق في القرن الواحد والعشرين يمر بتوترات وضغوط أكثر من مثيله في الأزمنة السابقة، وذلك نظراً لسرعة التغيرات خلال هذا القرن، وعلى جميع الأصعدة، خصوصاً الثقافية منها وما تشهده بلادنا على وجه الخصوص، من تحولات عملاقة، وتقدم نحو تحقيق رؤية ٢٠٣٠، والتي يتأثر بها المراهق بسرعة تختلف عن سرعة تأثر مجتمعه.

بينما ترى أحمد (د.ت) أن المراهقة هي المرحلة المكتملة لمرحلة البلوغ وغير منفصلة عنها حيث تتجه نحو إكمال النمو بالتدرج وخلالها تتشكل شخصية الفرد على حسب التعامل معه في بيئته المدرسية والمنزلية.

أقسام مرحلة المراهقة:

قسّمت مرحلة المراهقة إلى مراحل فهناك من قسمها بحسب المراحل الدراسية وهناك من قسمها حسب الفترة العمرية، وذلك على النحو التالي:

- أ- مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٤) وتقابل المرحلة المتوسطة.
- ب- مرحلة المراهقة المتوسطة (١٥-١٧) وتقابل المرحلة الثانوية.
- ت- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨-٢١) وتقابل المرحلة الجامعية (مرشد، ٢٠٠٠).

خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

ينقسم النمو لدى المراهق إلى عدة أقسام تشمل النمو الجسدي والفسولوجي والنفسي والعقلي والديني والاجتماعي، وسنتناول خصائص كل نوع منها على حده وتتلخص في التالي:

١. **التغيرات في النمو الجسدي والفسولوجي:** يتميز النمو في هذه المرحلة بالسرعة والزيادة المفاجئة في النمو، وقد يحدث على شكل قفزات مفاجئة يتبعها مرحلة من هدوء نسبي، أو أنه يتقدم بشكل مستقيم ومنتظم السرعة. وتكون الزيادة في الطول والوزن، وهناك فروق في النمو الجسدي بين الجنسين، فهي عند الإناث تكون ما بين سن الحادية عشرة والثانية

عشرة، وذلك في قرابة ٣٠% من الفتيات، أما عند الذكور المتوسط يكون ما بين الثالثة عشر والخامسة عشر من العمر.

وبالنسبة للتغيرات الفسيولوجية فتشمل التغيرات في الغدد الجنسية والتغيرات في الغدد الصماء والتغيرات الأولية (نمو الأعضاء التناسلية) والثانوية لدى الجنسين (مثل خشونة الصوت لدى الذكور وتغير توزيع الدهون لدى الإناث) (الزعيبي، ٢٠٠٩).

٢. **التغيرات في النمو الانفعالي:** يعتبر النمو الانفعالي من الجوانب الأساسية في نمو المراهق، والتي تطرأ على شخصيته، ولهذا النمو علاقة وثيقة بطبيعة التغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه المرحلة من العمر وتؤثر على مشاعره وأحاسيسه، كما أن له علاقة بالبيئة الخارجية الاجتماعية خاصة، والتي تحيط بالمراهق وتشكل المثيرات الأساسية لانفعالاته.

فحياة المراهق مليئة بالانفعالات العنيفة والحادة، حيث يتفق علماء النفس على أن مرحلة المراهقة مرحلة أزمة، ويعد ستانلي هول أول من وصف المراهقة بهذا، فقد كانت في رأيه مرحلة الضغط والعاصفة التي تعكس مرحلة انتقال مضطرب (أبو غريبة، ٢٠٠٧).

٣. **التغيرات في النمو العقلي:** تتصف العمليات العقلية عند المراهق لدى الزعيبي (٢٠٠٩) بمميزات عدة تطرأ على التفكير والذاكرة والتخيل والإدراك، ولأنها مهمة في هذا البحث سنتطرق إليها بتصرف فيما يلي:

أولاً: التفكير: يتميز تفكير المراهق خلال هذه الفترة بالحرية، كما أن العمليات العقلية تتزايد في المرونة، وهذا يجعل المراهق يفكر بلا واقعية وبلا استخدام أشياء حقيقية، حيث لديه القدرة في التحليق بمخيلته وتفكيره بعيداً عن حدود الزمان والمكان باستخدام مفاهيم يستحيل ربطها بخبرات حسية.

ثانياً: التذكر: تزداد قدرة الإنسان على التذكر والحفظ خلال المراهقة، فهو خلال فترة المراهقة ينطلق إلى تعلم وتذكر أنواع كثيرة من الحقائق والمبادئ والقوانين. كما أنه يتمكن من الاستدكار الغيبي أي صم المواد دون فهمها كأحد الأجزاء المتممة لتعلمه، كما يتسع جداً المدى الزمني لديه بين التعلم والتذكر، وتزداد لديه الذاكرة كماً ونوعاً.

ثالثاً: التخيل: يتميز التخيل لدى المراهق بالتنوع والغموض، فالمراهق يخلق بتخيلاته فوق حواجز المكان والزمن، ويتناول في مخيلته ما عجز عن الحصول عليه في الواقع، كما يمكن للمراهق

أن يجابهه عن طريق تخيلاته المشكلات التي تواجهه في الحياة لتعمل له ملجأ ضروري من الانتحار أو قسوة وجبروت الناس والحياة.

رابعاً: الإدراك: مع تقدم العمر تزداد قوة الإدراك لدى الفرد، وتتأثر بنموه الفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، والمراهق بعد ان كان طفل إدراكه حسي تطور إلى إدراك شبه حسي ثم إلى المدركات المجردة والمعنوية، فإدراك الطفل من الحاضر فقط إلى المستقبل والماضي لدى المراهق.

٤. التغيرات في النمو الاجتماعي: هذا الجانب واسع ومتشعب حيث يذكر الراشدي (٢٠١٢)

أن هذا الجانب لا يقتصر على المراهق فقط؛ بل على محيطه ومجتمعه، ولتسهيل هذا الجانب قام بتقسيمه إلى ثلاثة مستويات بحسب العلاقة مع المراهق:

أ) المستوى الشخصي: ويدور حول المراهق وشخصيته حيث ينطلق فيها للبحث عن الذات وتحديد الهوية، والميل لانتقاء الأصدقاء والولاء لهم، ورفض توجيه الأوامر والنصائح له.

ب) المستوى الاجتماعي: ويدور حول علاقته بمجتمعه ودوره فيه، حيث يميل لمساعدة الآخرين ويبرز شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع، والانضمام إلى المجموعات وحب القيادة والتمرّد على سلطة الكبار ومحاولة إصلاح المجتمع ولو بالعنف.

ت) المستوى الفكري: حيث يكثر كلامه عن المدرسة والطموحات والنشاطات والأهداف، وتتضح الميول العلمية والأدبية والفنية لديه بشكل أكبر.

٥. التغيرات في النمو الخُلقي:

يذكر الزعبي (٢٠٠٩) أن النمو الخُلقي للفرد يحدث في كثير منه خلال فترة المراهقة والشباب، إذ أنه يبلغ في هذه المرحلة أعلى درجات الانشغال بالقيم والمعايير والمثل العليا، كما أن القدرات المعرفية لدى المراهق تزيد في هذه المرحلة ازدياداً يفضي إلى وعي أكبر في التعامل معها. وبتزايد اهتمامه بمعرفة ما هو صائب وخاطئ، ويكون حريصاً على التعرف على المعرفة والنشاطات الأخلاقية، لذلك يعيد النظر باستمرار في قيمه ومعتقداته وخصوصاً إذا كان المجتمع متبايناً كثيراً في القيم والمعتقدات.

٦. التغيرات في نمو الشعور الديني: للدين في حياة المراهق أهمية كبرى، إذ يتناول جميع نواحي حياة المراهق الشخصية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما يعتبر أحد دوافع

ومحركات السلوك لديه، وله تأثير واضح على النمو النفسي لديه، فالعقيدة الدينية الصحيحة عندما تغرس في النفس الإنسانية تدفعها نحو السلوك الإيجابي، وتؤثر العقيدة الدينية على حياة الإنسان ليس فقط في مرحلة المراهقة ولكن عبر مراحل تطور نموه جميعها من الطفولة حتى الشيخوخة؛ لكنه قد يكون حجر عثره حينما يتداخل الدين مع أمور العقل والحياة فتوقعهم محاولة الاستقلالية بالرأي في حيرة فليس لديهم النضج الكافي ليقرروا وليس لديهم الرغبة بالالتكال بالرأي كالأطفال على والديهم، فيحدث الإفراط أو التفريط في هذا الموضوع (الزعيبي، ٢٠٠٩).

ومن خصائص نمو المراهق كما ترى الباحثة أنه في المراهقة المبكرة يجب أن يتلقى عناية خاصة داخل الأسرة والمدرسة، لما يمر به أغلب المراهقين خلال هذه الفترة من تغيرات عديدة لا يستطيع عقولهم أو شعورهم استيعابها على المجال الجسدي والسيولوجي والفكري، ونظراً لهذا يجب أن يوضع مرشدين طلابيين متخصصين بما لا يقل عن الدبلوم في المجال النفسي أو الإرشادي في مدارس المرحلة المتوسطة.

المبحث الثالث: دور الأنشطة التعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب

تعد الأنشطة المدرسية من البرامج التي يمارسها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها وفقاً لاستعداداتهم وميولهم وقدراتهم، وبحسب الإمكانيات المتاحة لهم، والتي تكون مرتبطة بالمنهج ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر، وتتم تحت رعاية المدرسة وإشرافها؛ سعياً منها إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية.

وتعتبر مشاركة الطلاب المراهقين المدرسة في الأنشطة المدرسية وانخراطهم فيها وتعلقهم العاطفي بها من أهم العوامل لمنع جنوح المراهقين وتعاطي الممنوعات، حيث تعمل مشاركتهم على انخفاض ملحوظ في مخاطر استخدام المواد أو المشاركة في الانحراف (بيبينغ لي وآخرون، ٢٠١١).

تعريف الأنشطة المدرسية:

تعددت تعريفات النشاط المدرسي نذكر منها ما ذكره محمود (٢٠٠٤) حيث عرفه بأنه: "عبارة عن خطة مدروسة، ووسيلة إثراء للمنهج، وبرنامج تنظمه المؤسسة التعليمية يتكامل مع البرنامج العام، ويختاره المعلم ويمارسه برغبة وتلقائية بحيث يحقق أهدافاً تعليمية وتربوية وثيقة

الصلة بالمنهج الدراسي أو خارجه، داخل الفصل أو خارجه، خلال الدوام المدرسي أو خارج الدوام؛ مما يؤدي إلى نمو المتعلم في جميع جوانب نموه التربوي والعقلي والاجتماعي والانفعالي والجسمي واللغوي؛ مما ينجم عنه شخصية متوافقة قادرة على الإنتاج".

وكذلك ما ذكره البوهي (٢٠٠٥) الذي عرف الأنشطة المدرسية بأنها: "أنماط التفاعل المنظمة والتي تتم خارج الفصل الدراسي، ويشترك فيه الطالب مشاركة فعلية، وبرغبته بعيداً عن أي ضغوط، وتحت إشراف المدرسة من أجل تحقيق الأهداف الاجتماعية للتربية". وتشمل الأنشطة المدرسية: نشاط الإذاعة، والصحافة، والمكتبة، والندوات والمحاضرات، والمسرح، والتصوير الضوئي، وهناك كثير من الأنشطة التي تندرج تحت الأنشطة المدرسية كالأنشطة الرياضية والكشفية والثقافية.

وترى عبد الحميد (٢٠١٣) أن للأنشطة داخل المدرسة فوائد تكمن فيما يلي:

١. تثبيت المعلومات التي تم تناولها في المنهج المدرسي، ويؤدي هذا للتكامل بين الأنشطة والمناهج في المدرسة.
٢. تدعم تحقيق ذاتية الطالب وشخصيته من خلال مشاركاته في البرامج والمشاريع وخدمات المجتمع.
٣. تعويد الطالب على المسؤولية والعمل بروح الفريق والتخلي بالإيثار -أحياناً- لمصلحة الفريق.
٤. تعمل على الموازنة بين القيم والعادات الإيجابية والطيبة للمجتمع والأفكار والاتجاهات الشخصية.

وترتكز أهمية النشاط الطلابي للطلاب من وجهة نظر المطيري (٢٠١١) في التالي:

١. تعويد الطلاب على احترام الأنظمة العامة والمنبثقة أيضاً من الشريعة الإسلامية.
٢. تمكن الأنشطة الطلابية من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
٣. تساعد في الترويح عن النفس، وتزيد إمكانية التعليم لمواقف لم يعيشها الطالب بعد فتكمل بذلك ما أغفل بالمناهج الدراسية.
٤. تنمية هوايات الطلاب وصلها، وتوسيع مداركاتهم الفكرية والعلمية.
٥. يسهم النشاط الطلابي في تنمية ميول الطالب وتوجيهها توجيهاً سليماً.

٦. زيادة حصيلة الطلاب في المجالات العلمية والثقافية واللغوية بالإضافة للفنية.
٧. تساعد في إكساب الطلاب مهارات وخبرات جديدة.
٨. تساهم في تنمية الصحة البدنية والنفسية للطلاب.
٩. تساهم في ربط الطلاب بالمجتمع المدرسي والمجتمع المحلي، وتنمية العلاقات الاجتماعية الصحية.

وترى عبد الحميد (٢٠١٣) أن الأنشطة المدرسية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. ترسيخ القيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية في أنفس الطلاب.
 ٢. مساعدة وتوجيه الطلاب على اكتشاف مواهبهم وميولهم وقدراتهم وصلفها وتنميتها.
 ٣. تعزيز روح الانتماء للوطن وولادة الأمر لدى الطلاب.
 ٤. إيصال الطلاب بالبيئة المحيطة ومساعدتهم على الاندماج والتفاعل السليم معها.
 ٥. تدريب الطلاب على البحث والابتكار واستخدام الأسلوب العلمي.
 ٦. توظيف الأنشطة المدرسية كوسائل تعليمية للمناهج التعليمية بأسلوب أكثر تشويقاً وترسيخاً في الذهن.
 ٧. زرع الاتجاهات الإيجابية نحو العمل اليدوي وتقدير العمال.
 ٨. شغل أوقات الفراغ للطلاب بالمفيد والنافع لذواتهم.
 ٩. العمل على توجيه الطلاب لتحقيق متطلبات المجتمع من خلال هذه الأنشطة.
- وتلعب الأنشطة المدرسية دوراً فعالاً في إثراء الميدان التربوي بإبداعات وأفكار متنوعة ومشروعات وبرامج تعزز الأمن الفكري، حيث إن مجالاتها متنوعة وداخل المدرسة أو خارجها مثل: الأندية الكشفية والرياضية ومشروع (الحوار الوطني) والكثير من البرامج التطويرية الأخرى التي تحمي الجيل الحالي والقادم من الانحراف، وتستغل أوقات فراغهم بكل ما هو مفيد لهم (التميمي، ٢٠٢٠).

علاوة على الدور السابق فإن الباحثة ترى بأن النشاط المدرسي من أهم وسائل تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب في المدرسة التي توصله إلى الطلاب في قالب مشوق وجذاب وعملي، تراعي فيه ميول الطلاب واحتياجاتهم، على غرار إلقاء القصائد الوطنية أو المواضيع ذات العلاقة بتعزيز الأمن الفكري في الإذاعة أو تقديم المسرحيات والأوبريت الوطني على

المسرح، أو تصوير المعالم التاريخية أو المهمة في الوطن، أو رموزه العظيمة بقالب إخراجي جميل ومحبيب من جماعة التصوير، أو عمل مقابلات وتقارير وطنية من جماعة الصحافة المدرسية، كل هذا وأكثر يستطيع أن يقوم به النشاط المدرسي في المدرسة في مجال تعزيز الأمن الفكري.

الدراسات السابقة:

١. دراسة للباحث محمد الدوسري (٢٠١٢). بعنوان: "الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية"، هدفت إلى التعرف على الأسباب المؤدية للانحراف الفكري عند طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة وادي الدواسر، وأساليب الوقاية منه ودرجة أهمية تلك الأساليب ودرجة الممارسة لها من وجهة نظر المديرين والمرشدين، ومعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من درجة الممارسة ودرجة الأهمية لتلك الأساليب، والفروق بين المرحلتين المتوسطة والثانوية في درجة ممارسة ودرجة تلك الأساليب لتوصل إلى النتائج والمقترحات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي حيث تم تصميم استبانة لجمع المعلومات والبيانات وتطبيقها على مديري ومرشدي المدارس المتوسطة والثانوية (بنين) في محافظة وادي الدواسر وكان من أهم النتائج ما يلي:

أ) أن درجة الموافقة على الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الفكري عند بعض طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية كانت بدرجة كبيرة، وكانت الأسباب الثقافية في مقدمة تلك الأسباب تلتها الاجتماعية ثم الاقتصادية ثم التربوية، وكان أهم الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري تأثر الطلاب بالمواقع الإلكترونية المنحرفة، وسوء معاملة الوالدين لبعض أبنائهم.

ب) أن درجة أهمية استخدام أساليب الوقاية من الانحراف الفكري عند بعض طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية كانت بدرجة كبيرة، وكانت الأساليب التربوية في مقدمتها تلتها الفكرية ثم الثقافية ثم الاقتصادية ثم الاجتماعية، وكان من أهم الأساليب في الوقاية من الانحراف الفكري التزام التربويين بالدين من دون إفراط أو تفريط، والاهتمام بدور المرشد الطلابي في كل مدرسة.

ت) أن درجة ممارسة أساليب الوقاية من الانحراف الفكري عند بعض طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية كانت بدرجة متوسطة، وكانت الأساليب التربوية في مقدمتها تلتها الثقافية ثم

الاقتصادية ثم الفكرية ثم الاجتماعية، وكان أكثر الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري ممارسة الاهتمام بدور المرشد الطلابي في كل مدرسة، بالإضافة إلى التزام التربويين بالدين بلا إفراط ولا تفريط.

٢. دراسة للباحث راشد الدوسري (٢٠١٣). بعنوان: "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور كل من الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة، والوقوف على أهم المعوقات التي تواجه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في سعيها لتعزيز الأمن الفكري لدى هؤلاء المتعلمين، وكذلك الوقوف على أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لتعزيز منظومة الأمن الفكري لديهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، وأهم النتائج:

(أ) أن دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية يكمن في تعهد العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير وطرقه وأساليبه، وتدريب المتعلمين على ممارسة التفكير الناقد، وإشاعة ثقافة الحوار الهادف وغرس قيمه لدى المتعلمين، وتقبل الآراء المختلفة وفق الضوابط الشرعية.

ومن أهم المعوقات التي تواجه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في سعيها لتعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين: التناقض بين العمل والرؤية في مؤسسات التنشئة، والفجوة بين مؤسسات التنشئة وضعف التواصل والتنسيق بين القائمين عليها في جهودهم لتعزيز الأمن الفكري للناشئة. ومن أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لتعزيز منظومة الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية: إنشاء مجلس أعلى للأمن الفكري، وإعداد خطة وطنية استراتيجية شاملة لتعزيز منظومة الأمن الفكري يشارك في إعدادها وتنفيذها جميع مؤسسات المجتمع، وتفعيل دور كليات التربية باعتبارها المسئولة عن إعداد وتأهيل المعلمين الذي يقع على عاتقهم تحسين الناشئة فكرياً.

٣. دراسة للباحث زكية المالكي (٢٠١٧) بعنوان: "دور الأنشطة اللغوية اللاصفية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات اللغة العربية

بالمرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة"، هدفت الدراسة إلى تعرف دور الأنشطة اللغوية اللاصفية، في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة، من وجهة نظر معلمات اللغة العربية بمدينة مكة المكرمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، تكونت من (٥٨) عبارة موزعة على ثلاثة محاور رئيسة هي: الدور، الصعوبات، الحلول وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) معلمة من معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: - إن إسهام الأنشطة اللغوية اللاصفية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات اللغة العربية بمدينة مكة المكرمة جاءت بدرجة عالية. - إن درجة الصعوبات التي تقلل من دور الأنشطة اللغوية اللاصفية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات اللغة العربية بمدينة مكة المكرمة، جاءت بدرجة عالية.

٤. دراسة ثيمان (٢٠١٦). بعنوان: "المدرسة كمساحة للتنشئة الاجتماعية والوقاية"، هدفت إلى التركيز على النظريات المتعلقة بالتأثير المباشر وغير المباشر للعلاقات بين الطالب والمعلم على مواقف الطلاب والجنوح المبلغ عنه ذاتيا في وقت لاحق للطلاب (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٦ عاما) من دراسة اللجنة الألمانية المستقبلية للجريمة في المدينة الحديثة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت تحليل المحتوى كأداة للدراسة حيث تم تحليل الأطروحات المستمدة من نظريات التعلم الجنائي؛ بحثا عن نقاط انطلاق محتملة لنجاح منع الانحراف والجريمة في المدارس، وقد أشارت النتائج بعد التحليل إلى أن نوعية العلاقة بين الطالب والمعلم وجودتها هي حلقة سببية في توليد السلوك الجانح للمراهقين، وبالتالي فهي نقطة انطلاق واحدة لتطوير البرامج المدرسية الأمنية والتدابير المناسبة لمنع الانحراف والجريمة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج (أسلوب) الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً حيث يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث" (العساف، ٢٠١٢).

ثانياً: مصادر جمع البيانات: تمّ الاعتماد في الدّراسة الحالية على مصادر أولية وثانوية لجمع البيانات والمعلومات اللازمة، وهي:

- المصادر الأولية: تمّ استخدام أداة الدراسة الرئيسية (الأولية) وهي استمارة استبيان، وتوزيعها على عينة الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي.
- المصادر الثانوية: وتتمثّل في الكتب العلمية، والمجلات العلمية، والدّراسات، والأبحاث، والبحث الإلكتروني في قواعد البيانات التي تتناول موضوع الدّراسة.

ثالثاً: مجتمع الدّراسة: يتكون مجتمع الدّراسة من معلمي ومعلمات التعليم العام المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم عنيزة، والبالغ عددهم (٦٩٧)، بواقع (٣٧٧) معلماً، و(٣٢٠) معلمة، وفقاً لموقع الإدارة.

رابعاً: عينة الدّراسة.

١. العينة الاستطلاعية: يشير (Machin et al, 2018) إلى أن حجم العينة الاستطلاعية لا يجب أن يتجاوز (٣٠) مفردة، وبناءً عليه قامت الباحثة بتطبيق أداة الدّراسة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) مفردة من مجتمع الدّراسة، وذلك بهدف التأكد من صدق أداة الدّراسة وثباتها وصلاحياتها للتطبيق الميداني.

٢. العينة الفعلية: تمثلت عينة الدراسة الفعلية بـ (٢٥١) من معلمي ومعلمات التعليم العام المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم عنيزة، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، والجداول التالية تبين توزيع عينة الدراسة بحسب بياناتهم الشخصية.

جدول رقم (١): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
معلم	95	37.8
معلمة	156	62.2
الإجمالي	251	100.0

جدول رقم (٢): توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
أدبي	153	61.0
علمي	98	39.0

الإجمالي	251	100.0
----------	-----	-------

يتضح من خلال الجدول السابق أن (٦١%) من أفراد العينة تخصصهم أدبي، بينما (٣٩%) تخصصهم علمي.

خامساً: محتويات أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من ثلاثة أقسام رئيسية، يتكون القسم الأول من مقدمة تعريفية للدراسة وأداتها، ومحتواها، وضمان سرية البيانات وحمايتها وتخزينها، وتعليمات الاستخدام، بينما القسم الثاني (البيانات الشخصية): ويعبر عن المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، والمتمثلة في (الجنس، التخصص).

أما القسم الثالث: يعبر عن متغير الدراسة من خلال محور والفقرات التي تقيسه، ويتكون هذا القسم من محور، وهو:

- دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

سادساً: تصحيح أداة الدراسة.

تم تصميم أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي، بحيث تُعرض فقرات المقياس على عينة الدراسة ومقابل كل فقرة خمس إجابات تحدد مستوى موافقتهم عليها وتُعطى الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الاجابة على الفقرة يستفاد منها في التعبير عن مستوى انخفاض أو ارتفاع الموافقة على فقرات وبنود المقياس، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣): تصحيح أداة الدراسة بخمس درجات وفق مقياس ليكرت للموافقة

الإجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

يتضح من الجدول السابق أنه كلما انخفضت الدرجة الممنوحة للإجابة كلما زادت درجة الرفض عليها، حيث نجد أن الفقرة التي يتم الإجابة عليها بـ "أوافق بشدة" تأخذ الدرجة (٥)، والفقرة التي يتم الإجابة عليها بـ "أوافق" تأخذ الدرجة (٤)، أما الفقرة التي تكون نتيجة الإجابة عليها بـ "محايد" فتأخذ الدرجة (٣)، في حين أن الفقرة التي تكون الإجابة عليها بـ "أرفض" تأخذ الدرجة (٢)، وأخيراً الفقرة التي يتم الإجابة عليها بـ "أرفض بشدة" تأخذ الدرجة (١)، ولتحديد مستوى الموافقة على كل فقرة من الفقرات الدراسة؛ تم الاعتماد على قيمة الوسط الحسابي وقيمة

الوزن النسبي، والجدول رقم (٤) التالي يوضح مستويات الموافقة استناداً لخمس مستويات (قليلة جداً، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً).

جدول رقم (٤): مستويات الموافقة على فقرات محور الدراسة.

حدود الفئة		مستوى الموافقة
من	إلى	
1.00	1.79	قليلة جداً
1.80	2.59	قليلة
2.60	3.39	متوسطة
3.40	4.19	كبيرة
4.20	5.00	كبيرة جداً

وهذا يعطي دلالة واضحة على أن المتوسطات التي تقل عن (١,٨) تدل على وجود درجة قليلة جداً من الموافقة على الفقرة أو المحور بمعنى وجود درجة مرتفعة جداً من الرفض، أما المتوسطات التي تتراوح بين (١,٨-٢,٥٩) فتدل على وجود درجة قليلة من الموافقة بمعنى درجة مرتفعة من الرفض على الفقرات أو المحاور، بينما المتوسطات التي تتراوح بين (٢,٦-٣,٣٩) تدل على وجود درجة متوسطة من الموافقة أو وجود درجة حيادية تجاه الفقرة أو المحور المقصود، كما أن المتوسطات التي تتراوح بين (٣,٤-٤,١٩) تدل على وجود درجة كبيرة من الموافقة، في حين أن المتوسطات التي تزيد عن (٤,٢٠) تدل على وجود درجة كبيرة جداً من الموافقة، وهذا التقسيم تم تحديده وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي تم اعتماده في تصحيح أداة الدراسة.

سابعاً: صدق أداة الدراسة (الاستبانة).

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

١. صدق المحكمين: تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، بهدف التأكد من مدى صلاحية الاستبانة وملاءمتها لأغراض البحث، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين

من الأكاديميين والمختصين، والطلب منهم إبداء الرأي فيما يتعلق بمدى صدق وصلاحيه كل فقرة من فقرات الاستبانة ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت لقياسيه، وإدخال التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، حيث تم عرض أداة الدراسة الأولية على عدد من المحكمين المختصين، من ذوي الكفاءة والخبرة، وذلك لإبداء رأيهم من حيث مدى مناسبة العبارات للمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح العبارات، وكذلك الحكم على دقة وسلامة الصياغة اللغوية لكل عبارة، وأيضاً كتابة أية إضافات أو ملاحظات يرونها مناسبة حتى يتم تقدير مدى صدق وشمولية الفقرات للغرض الذي أعدت من أجله. وقدم السادة المحكمين تعديلات مقترحة على أداة الدراسة، ومن ثم قامت الباحثة بالأخذ بتلك الملاحظات، وإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، ومن ثم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

٢. صدق الاتساق الداخلي:

ويتم من خلال الاتساق الداخلي معرفة مدى اتساق كل فقرة من فقرات الأداة مع المحور، ولحساب صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، والذي من خلاله تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور، وذلك عبر عينة استطلاعية بحجم (٣٠) مفردة، والجداول التالية توضح صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

جدول رقم (٥): صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور. (ن=٣٠)

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تبصر الأنشطة الطلاب بالأمور الدينية والمفاهيم الأساسية في دينهم.	.854**	0.000
2	تصحح الأنشطة المفاهيم السياسية المغلوطة لدى الطلاب.	.922**	0.000
3	تعمل الأنشطة على حماية الطلاب من التيارات الإلحادية والأفكار المنحرفة.	.944**	0.000
4	توجه الأنشطة الطلاب إلى الاهتمام باقتناء وقراءة الكتب النافعة التي تحقق لهم الأمن الفكري.	.887**	0.000
5	تبسط الأنشطة لطلاب القضايا والمسائل الدينية التي يصعب عليهم فهمها.	.916**	0.000

0.000	.881**	6	تعالج الأنشطة مظاهر الانطواء والتطرف والانحراف لدى بعض الطلاب.
0.000	.939**	7	تشجع الأنشطة الطلاب على الاهتمام بالعمل الجماعي والأخذ بمبدأ الشورى.
0.000	.887**	8	تفرس الأنشطة في نفوس الطلاب حب العمل، وفعل الخير وتقديم العون للمحتاجين.
0.000	.826**	9	تطرح الأنشطة المسابقات الاجتماعية والبحوث العلمية التي تعزز جانب الأمن الفكري لدى الطلاب.
0.000	.814**	10	تساهم الأنشطة في التخلص من التوتر النفسي وتفرغ الانفعالات واستنفاد الطاقة الزائدة لدى الطلاب.
0.000	.772**	11	تعزز الأنشطة حب الوطن وولادة الأمر والمجتمع والبيئة.
0.000	.653**	12	تهتم الأنشطة بميول واحتياجات الطلاب.

* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل ** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من عبارات المحور مع الدرجة الكلية موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٦٥٣) كحد أدنى إلى (٠,٩٤٤) كحد أعلى، ويشير ذلك إلى وجود صدق اتساق داخلي في عبارات المحور، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه. ثامناً: ثبات أداة الدراسة (الاستبانة).

المقصود بثبات الاستبانة أنها تعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقها أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة. وتم حساب ثبات الاستبانة بطريقتين الأولى باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والثانية معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان- براون (Spearman-Brown Coefficient).

١. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (٦): معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ.

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.	12	0.966

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ قد بلغت (0,966)، ويعتبر قيمة عالية لألفا كرونباخ.

٢. الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

جدول رقم (٧): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

معامل جيتمان للتجزئة النصفية	معامل الارتباط بين النصفين	المحور
0.955	0.915	المحور الرابع: دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية قد بلغت (0,955)، وهو يعتبر قيمة عالية لثبات الاستبانة، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما يُعد مؤشراً مهماً على أن الفقرات المكونة للاستبانة تعطي نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقها على أفراد عينة الدراسة مرة أخرى؛ وبالتالي توجد طمأنينة تجاه تحليل بيانات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما دور الأنشطة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور " دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب"، كما تم التحقق من مساواة متوسطات الاجابات على الفقرات؛ للقيمة (٣) التي تعبر عن الدرجة الحيادية باستخدام اختبار (One Sample T-Test)، والجدول رقم (٨) يوضح نتائج التحليل.

جدول (٨) تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار (t)	مستوى الدلالة (Sig)	مستوى الموافقة	الترتيب
1	تبصر الأنشطة الطلاب بالأمور الدينية	2.81	1.48	56.2%	2.01	0.05	متوسطة	7

							والمفاهيم الأساسية في دينهم.	
9	متوسطة	0.00	3.34	53.8%	1.47	2.69	تصحح الأنشطة المفاهيم السياسية المغلوطة لدى الطلاب.	2
9	متوسطة	0.00	3.32	53.8%	1.50	2.69	تعمل الأنشطة على حماية الطلاب من التيارات الإلحادية والأفكار المنحرفة.	3
11	متوسطة	0.00	4.12	52.4%	1.47	2.62	توجه الأنشطة الطلاب إلى الاهتمام باقتناء وقرءة الكتب النافعة التي تحقق لهم الأمن الفكري.	4
8	متوسطة	0.00	3.17	54.4%	1.39	2.72	تبسط الأنشطة للطلاب القضايا والمسائل الدينية التي يصعب عليهم فهمها.	5
6	متوسطة	0.03	2.15	56.4%	1.35	2.82	تعالج الأنشطة مظاهر الانطواء والتطرف والانحراف لدى بعض الطلاب.	6
3	كبيرة جداً	0.00	35.85	90.2%	0.67	4.51	تشجع الأنشطة الطلاب على الاهتمام بالعمل الجماعي والأخذ بمبدأ الشورى.	7
5	كبيرة جداً	0.00	29.28	86.2%	0.71	4.31	تغرس الأنشطة في نفوس الطلاب حب العمل، وفعل الخير وتقديم العون للمحتاجين.	8
12	قليلة	0.00	4.54	51.0%	1.57	2.55	تطرح الأنشطة المسابقات الاجتماعية والبحوث العلمية التي تعزز جانب الأمن الفكري لدى الطلاب.	9
2	كبيرة جداً	0.00	34.44	90.6%	0.71	4.53	تساهم الأنشطة في التخلص من التوتر النفسي وتفرغ الانفعالات واستنفاد الطاقة الزائدة لدى الطلاب.	10
1	كبيرة جداً	0.00	38.81	92.0%	0.65	4.60	تعزز الأنشطة حب الوطن وولاء الأمر والمجتمع والبيئة.	11
4	كبيرة جداً	0.00	25.44	87.2%	0.85	4.36	تهتم الأنشطة بميول واحتياجات الطلاب.	12
	كبيرة	0.00	8.44	68.6%	0.81	3.43	المحور ككل	

قيمة "ت" عند درجات حرية ٢٥٠ ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ١,٩٦

تراوحت متوسطات استجابات أفراد العينة على جميع فقرات المحور "دور الأنشطة

الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب" بين (٢,٥٥ من ٥) كحد أدنى، وبوزن نسبي

٥١%، ودرجة موافقة "قليلة" للفقرة التي تنص على "تطرح الأنشطة المسابقات الاجتماعية والبحوث العلمية التي تعزز جانب الأمن الفكري لدى الطلاب"، إلى (٤,٦ من ٥) كحد أعلى، وبوزن نسبي ٩٢%، ودرجة موافقة "كبيرة جداً" للفقرة التي تنص على "تعزز الأنشطة حب الوطن وولادة الأمر والمجتمع والبيئة".

هذا وبلغ متوسط إجابات أفراد العينة على المحور " دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب" ككل (٣,٤٣ من ٥) وبوزن نسبي ٦٨,٦%، ودرجة موافقة "كبيرة". وللتحقق من مساواة متوسط الإجابات على هذا المحور للقيمة (٣) التي تعبر عن الدرجة المحايدة، كانت قيمة اختبار "ت" المحسوبة تساوي (٨,٤٤) وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥، ويشير ذلك إلى الموقف الإيجابي لأفراد العينة تجاه هذا المحور، وبالتالي نستنتج وجود دور كبير للأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية

لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص)؟

للإجابة عن هذا التساؤل، قامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية واختبارها، كما يلي:
الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنس.

ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين "T-test"، فكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (٩): نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين استجابات أفراد العينة في دور

الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
معلم	95	4.05	.631	5.142	.000
معلمة	156	3.66	.482		

قيمة "ت" عند درجات حرية ٢٤٩ ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ١,٩٦

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن متوسط استجابات المعلمين بلغ (٤,٠٥) من (٥)، وبلغ متوسط استجابات المعلمات (٣,٦٦) من (٥)، ولمعرفة دلالة الفرق بين استجابات

أفراد العينة في دور المدرسة لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنس، كانت القيمة الاحتمالية المرافقة لاختبار "t" أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥، وبالتالي نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح المعلمين.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير التخصص.

ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين "T-test"، فكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (١٧): نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين استجابات أفراد العينة في دور

الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير التخصص

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
أدبي	153	3.82	.604	.230	.818
علمي	98	3.80	.526		

قيمة "ت" عند درجات حرية ٢٤٩ ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ١,٩٦

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن متوسط استجابات معلمي الأدبي بلغ (٣,٨٢ من ٥)، وبلغ متوسط استجابات معلمي العلمي (٣,٨ من ٥)، ولمعرفة دلالة الفرق بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير التخصص، كانت القيمة الاحتمالية المرافقة لاختبار "t" أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥، وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير التخصص.

النتائج والتوصيات:

توصلت الباحثة ان هناك دور كبير للمدرسة في تعزيز الأمن الفكري حيث أوضحت النتائج أن هناك دور كبير للأنشطة المدرسية وكانت النتائج والتوصيات كالتالي:

أولاً-النتائج:

١. وجود دور كبير للأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على محور "دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى

الطلاب" ككل (٣,٤٣ من ٥) وبوزن نسبي (٦٨,٦%)، ودرجة موافقة "كبيرة"، ويلاحظ انخفاض مستوى موافقة العينة إلى درجة موافقة "متوسط" أي محايد عن المحور ككل في كل من العبارات "تبصر الأنشطة الطلاب بالأمر الدينية والمفاهيم الأساسية في دينهم" و"تصحح الأنشطة المفاهيم السياسية المغلوطة لدى الطلاب" و"تعمل الأنشطة على حماية الطلاب من التيارات الإلحادية والأفكار المنحرفة" و"توجه الأنشطة الطلاب إلى الاهتمام باقتناء وقراءة الكتب النافعة التي تحقق لهم الأمن الفكري" و"تبسط الأنشطة للطلاب القضايا والمسائل الدينية التي يصعب عليهم فهمها" و"تعالج الأنشطة مظاهر الانطواء والتطرف والانحراف لدى بعض الطلاب" وهذا يعني أن هناك قصور طفيف في دور الأنشطة الطلابية في هذه الجوانب، بينما يلاحظ انخفاض مستوى موافقة العينة إلى درجة موافقة "قليلة" عن جميع عبارات المحور والمحور ككل في العبارة "تطرح الأنشطة المسابقات الاجتماعية والبحوث العلمية التي تعزز جانب الأمن الفكري لدى الطلاب" وهذا يعني أن الأنشطة الطلابية لا تقوم بدورها في طرح الأنشطة والمسابقات والبحوث العلمية التي تعزز الأمن الفكري لدى الطلاب، ويجب بذل الجهود لتحقيق دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب في هذا الجانب.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح المعلمين.
٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في دور الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير التخصص.

ثانياً-التوصيات:

١. يجب أن تتضمن خطط النشاط المدرسي على أنشطة تبصر الطلاب بالأمر الدينية والمفاهيم الأساسية في دينهم وتبسط القضايا والمسائل الدينية التي يصعب عليهم فهمها.
٢. ضرورة عمل الأنشطة الطلابية على تصحيح المفاهيم السياسية المغلوطة لدى الطلاب وما يتعلق منها بموضوعات ولي الأمر في الإسلام.
٣. توعية الطلاب من خلال الأنشطة الطلابية لأخطار التيارات الإلحادية والأفكار المنحرفة.

٤. توجيه الطلاب من خلال الأنشطة الطلابية إلى الاهتمام بالقراءة واقتناء الكتب واختيار النافع من الموضوعات والكتب التي تحقق لهم الأمن الفكري.
٥. الحرص على إشراك الطلاب الذين تظهر عليهم بوادر الانطواء والتطرف والانحراف الفكري في الأنشطة الطلابية بشكل عام؛ لتعزيز انتمائهم للمجتمع المدرسي والمحلي وإدماجهم فيه.
٦. ضرورة تخصيص ميزانية وزارية ومدرسية للمسابقات والبحوث العلمية على مستوى الوزارة والمدرسة التي تعزز جانب الأمن الفكري لدى الطلاب في جميع المراحل والمرحلة المتوسطة على وجه الخصوص.

المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٧م). لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط٢، بيروت-لبنان.
- أبو توتة، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٧م). الأحداث الجانحون. المفهوم، العوامل، التدابير، دار الاحمدى للنشر، ط١، القاهرة-مصر.
- أبو خطوة، السيد عبد المولى؛ والبا، أحمد نصحي (٢٠١٤م). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي لمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ٧ (١٥)، البحرين.
- أبو غريبة، إيمان (٢٠٠٧م). التطور من الطفولة حتى المراهقة، دار جرير، عمان-الأردن.
- أحمد، ليلي محمد (د.ت). المراهقة: سلسلة دراسات لمشكلات الطلاب، مكتبة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة-مصر.
- التميمي، حسن محمد (٢٠٢٠م). التعليم والأمن الفكري، دار الهدى، ط١، الرياض، السعودية.
- البوهي، فاروق شوقي (٢٠٠٥م). الأنشطة المدرسية، شركة الجمهورية الحديثة لتمويل وطباعة الورق، القاهرة-مصر.
- الجسماني، عبد علي (١٩٩٦م). سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، الطبعة الثالثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان.
- الحوشان، بركة (٢٠١١م). وظيفة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز المواطنة، مطابع الحميضي، الرياض-السعودية.

- الحيدر، حيدر بن عبدالرحمن (٢٠٠٢م). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، أكاديمية مبارك للأمن، ط١، القاهرة-مصر.
- الداهري، صالح حسن أحمد (٢٠٠٨م). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية: الأسس والنظريات، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.
- الدعجة، حسن عبد الله (٢٠١٨م). نظرية الأمن الفكري، أطروحة دكتوراه، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.
- الدهشان، جمال علي خليل (٢٠١٥) المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية -كلية التربية، مج ٣٠، ع ٤٤، مصر.
- الدوسري، راشد بن ظافر بن راشد (٢٠١٣م). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة رابطة التربية الحديثة، الناشر رابطة التربية الحديثة، ٥(١٧)، مصر.
- الدوسري، محمد بن راجس عبدالله (٢٠١٢م). الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
- دويدار، عبد الفتاح محمد؛ النبال، مایسة أحمد (٢٠٠٥م). الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الراشدي، بدر يحيى (٢٠١٢م). شخصية المراهق وكيفية التعامل معه، دار عالم الثقافة، عمان-الأردن.
- الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٩م) سيكولوجية المراهقة، دار زهران، عمان-الأردن.
- سعيد، محمود شاكر؛ والحرفش، خالد عبدالعزيز (٢٠١٠م). مفاهيم أمنية، إدارة العلاقات العامة والإعلام، الرياض-السعودية.
- سفران، ذيب بن مشلح، ٢٠١١، إدارتا المساجد والدعوة والإرشاد بمدينة الرياض ودورها في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- شراقوي، عماد ثروت (٢٠١٦م). رؤية مستقبلية لتطوير آليات طريقة العمل مع الجامعات لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب، المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة-مصر.

الطخيسي، إبراهيم (١٩٨٦م). دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم، الرياض-السعودية.

العتيبي، تركي ثواب (٢٠١٩م). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين بمدينة الطائف، المجلة التربوية لتعليم الكبار، جامعة أسيوط، كلية التربية، ١(٣)، مصر.

العتيبي، سعد صالح (٢٠٠٩م). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
عثمان، إبراهيم (١٩٩٩م). مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان-الأردن.
عبد الحميد، آلاء (٢٠١٣م). الأنشطة المدرسية، دار اليازوري، عمان-الأردن.
عبد الغني، سحر (٢٠٠٧م). الأطفال وتعاطي المخدرات، المكتبة المصرية، ط١، الإسكندرية.
عفيفي، محمد يوسف (٢٠٠٤م)، دور الأسرة في أمن المجتمع، سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة من ٢١ - ٢٤ / ٢ / ١٤٢٥ هـ، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

علي، أسماء فتحي السيد (٢٠١٨م). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ج٥٤، مصر.
الفتحي، إبراهيم محمد (٢٠٠٩م). الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، السعودية.

المالكي، زكية بنت صالح بن صالح (٢٠١٧م). دور الأنشطة اللغوية اللاصفية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، مجلة التربية، ع(١٧٦)، ج٢، السعودية.
محمود، حمدي شاکر (٢٠٠٤م). النشاط المدرسي، دار الأندلس للنشر، ط٤، حائل، السعودية.
مرشد، مرسل يوسف (٢٠٠٠م). الخصائص النمائية الجسدية وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية في مرحلة المراهقة للفئات العمرية (١٢-١٧)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سورية.

المطيري، حمد سعد (٢٠١١م). دور الأنشطة في تحقيق الأمن الفكري: دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، السعودية.
الهويش، يوسف محمد (٢٠١٧م). تعزيز الأمن الفكري، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط ٣، السعودية.

المراجع الأجنبية:

- Imran N, Zeshan M, Pervaiz Z. Mental health considerations for children & adolescents in COVID-19 Pandemic. Pak J Med Sci. 2020;36(COVID19-S4):COVID19-S67-S72. doi: <https://doi.org/10.12669/pjms.36.COVID19-S4.2759>
- Li, Y., Zhang, W., Liu, J., Arbeit, M. R., Schwartz, S. J., Bowers, E. P., & Lerner, R. M. (2011). The role of school engagement in preventing adolescent delinquency and substance use: a survival analysis. *Journal of adolescence*, 34(6), 1181–1192. <https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2011.07.003>
- Machin, D, Campbell, M.J., Tan, S.B, Tan, S.H.(2018), 'Sample Sizes for Clinical, Laboratory and Epidemiology Studies, Fourth Edition'. John Wiley and Sons. Hoboken, New Jersey.
- Theimann, M. (2016). School as a space of socialization and prevention. *European Journal of Criminology*, 13(1), 67–91. <https://doi.org/10.1177/1477370815597254>